مسرحيات لطفلى

٤

سِنْدبَادُ .. وَهِنْدبَادُ

تأليف : لوسى يعقوب

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

الناشـــــــر : دار الرشـــاد
العنـــــــوان : ١٤ شارع جواد حسني ـ القاهرة
تليفـــــــون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥
رقم الإيـــداع : ١٩٩٦/٧٦٥٩
الترقيم الدولي : 977 - 5324 - 31 - 9
طبـــــــع : آمـــون
العنـــــــوان : ٤ عطفة فيروز ـ متفرع من إسماعيل أباظة
تليفـــــــون : ٧٩٤٤٣٥٦ - ٧٩٤٤٥١٧
الجمـــــــع : آرمس للكمبيوتر
العنـــــــوان : ٢٢ شارع على عبد اللطيف مجلس الشعب
تليفـــــــون : ٧٩٦٤٤٠٤

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
الطبعة الثانية : شعبان ١٤١٧ هـ ـ يناير ١٩٩٧
الطبعة الثالثة : شعبان ١٤٢٤ هـ ـ أكتوبر ٢٠٠٣

شَخْصِيَّات المسْرحِيَّـة

١ ـ **سندباد** : رَجُل غَنِىٌّ جِداً .. يعيش ..

فى قصر كبير فى مدينة بغداد.

٢ ـ **هندباد** : رَجُل فقير جداً .

٣ ـ مَلِك الجزيرة .

٤ ـ عُمْدة الجزيرة .

٥ ـ وَحْش البحر الهائل .

٦ ـ رُبَّان المرْكب .

٧ ـ مجموعة من البحارة .

مشهد [١]

(لَيْلى / خارجى)

(قصر كبير جداً .. تُحيط به حديقة غنَّاء .. ينبعث منه صوت الموسيقى .. والغناء)

(يجلس على باب القصر .. رَجُل فقير جداً .. يبدو عليه التعبُ .. وملابسه بسيطة .. يدعى هندباد)

(يسمع هندباد صوت الموسيقى .. ويشمُّ رائحة الطعام .. فيتحسر على حاله)

هندباد (يَصيح بأعلى صوته .. ساخطاً مُتذمِّراً) :

لماذا ؟ لماذا أكون أنا هكذا .. رَجُلاً فقيراً جائعاً .. ويكون هو .. هو .. الذى يَسْكُن فى هذا القصر .. رَجُلاً غَنِياً هكذا ؟ آه ياربُّ .. آه .. هل أنا رَجُل سَئ ؟ وهو رَجُل طيِّب ؟

ـ ستـــار ـ

مشهد [٢]

(ليلى / داخلى)

(صالة فَسيحة .. بها فراش فاخر .. ورجال كثيرون يجلسون وأطايب الطعام أمامهم .. والموسيقى تُعْزَفُ .. ويتصدر المجْلِس « سندباد » ذلك الرَّجُل الغَنى)

(يسمع سندباد صوت هندباد .. وهو يَصْرُخ ويَشْكو من حالِه)

سندباد : ما هذا ؟ ماذا أسمع .. مِمَّ يشكو هذا الرَّجُل ؟ هل سمعْتُم يا أصدقائى ؟ ماذا يقول ؟

واحد من الضيوف : نعم .. نعم يا سيد سندباد .. إنه يتألم من حاله .. لا بُدَّ أنه يشكو من مَرَض .. أو أىّ شئ ؟

سندباد (بتعاطف شديد) :

يشكو .. ولماذا يشكو ؟ لا .. لا بُدَّ أن يكون هذا المسْكِين متألماً .. نعم .. نعم .. لا بُدَّ أنه يتألم .

سندباد (يُشير بيدهِ إلى الخادم الذى يقف بالباب .. ويقول له) : اذهب على الفور .. أَحْضِرْ هذا الرَّجل الذى يَصِيح بالباب .. هيا .. هيا .. أسرع لِنرَى مما يشكو .. نعم . . لا بُدَّ أن نخفف عنه .. هيا .. أَدْخِلْهُ على الفور .

(يخرج الخادم ويَعُود .. ومَعَه هندباد الذى كان يَرْتجِف من الخوف .. لِئلاَّ يؤذيه صاحب القصر .. وقد سمع منه ما سمع)

(يَدْخل هندباد .. ويُذْهل عندما يُشَاهد الفخامة والشراب والطعام ويَقِف فى مكانه متجمداً)

(يُشير إليه سندباد وهو بَاسِمُ الوجه مَادّاً إليه ذِراعيه مُرحِّباً به)

سندباد : تقدَّم يا صديقى .. تعالَ هنا .. اجلس بجانبى .. اجلس وشاركنا طعامنا .. فأنت ضَيْفُنا فى هذه الليلة .

(يُشير سندباد إلى مَقْعد بجانبه)

(يَأتى هندباد ويُقدَّم له الطعام والشراب .. هندباد يأكل حتى شبع .. وهنا يَلْتفت إليه سندباد)

سندباد (يتحدث مع هندباد بعطف وحُبٍّ) :

والآن .. قُلْ لى يا صديقى .. لماذا كنت تشكو قَدرك ؟ ومن أىِّ شئ كُنت تتألم ؟ قُلْ لى .. خبِّرنى .. لا تخَفْ .. فإننى صَديقك وأريد أنْ أساعدك .

هندباد (يقف ويقول بِحُزْن .. وأسَفٍ) :

سامحنى يا سيدى .. سامحنى .. لقد كان قلبى حزيناً .. وكنت فى غاية التعاسة .. من فقر حالى .. ومن سوء أحوالى ... وفاض بى هَمّى .. فَشكوْتُ إلى الله ما أنا فيه من بؤسٍ وشقاء .

سندباد (يُربِّتُ على كتف هندباد ويُشفِق عليه ويقول له) :

لا .. لا .. إننى لا ألومك .. ولم أغضب منك .. ولكنَّك لا تَعرف كم قاسَيْتُ وتعذَّبتُ وذُقْتُ الأهوال حتى أصبحت أعيش فى هذا الحال .. وأتمتع بهذا الغِنَى والنعيم .. وسوف أقُصُّ عليك قصة حياتى .. حتى تَعْرف أننى لم أحصل على كل هذا الغِنى إلا بعد عذاب شديد .. وقد قَابلْتُ الموت مراراً ولكن الله أراد لى الحياة لأُساعِد المظلومين والمحرومين .

والآن .. استمع لى يا هندباد .

ـ ستـــار ـ

مشهد [٣]

(فلاش بك)

(نهارى / خارجى)

(سندباد فتى يافع ... يَحْمِل البضائع ويَضَعُها فى مَرْكب)

(البحر .. والمركب .. والبحارة)

(سندباد يَدخُل المرْكب .. ويَضَع البضائع بجواره على ظهر المرْكب)

(المرْكب تَسير وتَنشُر قِلاَعها .. فى مياه البحر .. تَسير المرْكب .. وتَسير)

(تقف المرْكب على جزيرة)

(يُشَاهد منْظر حقل صغير فى الماء .. ينزل البحارة وَمعَهُم سندباد يجلسون فى هذا الحقل .. يُوقِدون النار .. ويَضعُون السمك والطعام على النار .. ثم يَشْوونه ويأكلون .. ويستمتعون فى قلب المياه)

سندباد (لرفاقه وهم يأكلون) :

ما أَلَذَّ هذا الطعام ! وماَ أجملَ هذا المكان الساحر !!

البحارة : نعم .. نعم .. إنه أجمل طعام ذُقْناه فى حَياتنا .

البحارة (يتوقفون عن الطعام .. ويَصْرخون) :

ما هذا ؟ ما هذا ؟ إن الحقل يتحرك .

سندباد : نعم .. نعم .. هذا ليس بحقل يا إلهى .. إنه وَحْش .. وَحْش هائل .. وَحْش مُخِيف .. هيا .. هيا تشجَّعوا وحاولوا أن تَعودوا إلى المرْكب .

(الحقل يتحرك .. البحارة يَصْرخون .. الحقل كان وَحْشاً هائلاً .. يجلسون عليه .. يرفع الوَحْش رأسه وذيله ويُحرِّك جسده الهائل)

(يتوقف البحارة عن الطعام .. الوَحْش يهزُّ جسده المرْعب المخِيف .. ويُحرِّك ذيله فى غضب شديد)

(الرجال يُلْقون بأنفُسِهم فى البحر .. والوَحْش يهزُّ ذيله ويُلْقى بهم جميعاً فى المرْكِب إلا سندباد .. الذى بَقى وحيداً فوق ظَهْر الوحش)

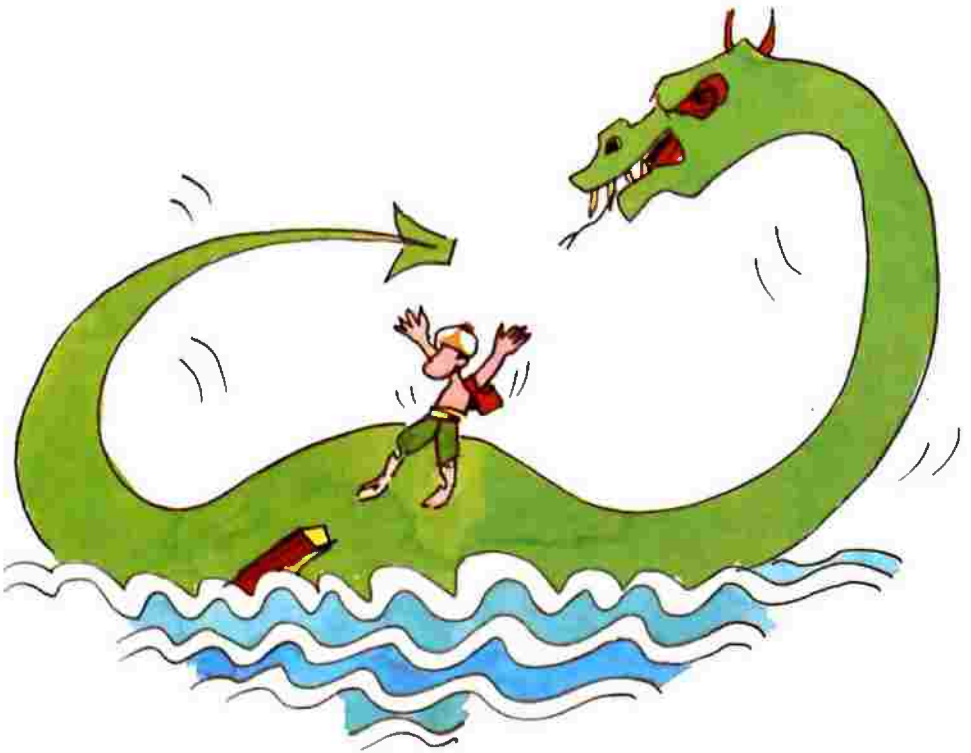

(المرْكِب تَسير بالبحارة .. وسندباد فوق ظَهْر الوَحْش وحيداً)

(الوَحْش يَغْطس فى الماء .. وسندباد يمسك بقطعة من الخشب ويُلْقى بِنَفْسه فى الماء .. سندباد يَرى رِفَاقه يَبتعِدون)

سندباد (يَصِيح) :

يا إلهى .. لقد ذهبتْ المرْكِب وذهب الرفاق . وضاعت بضائعى .. يا إلهى خلِّصنى .. ساعدنى .. لكى أنجو .. ساعدنى يارب .

(سندباد يُلْقى بِنَفْسه فى الماء .. ويَسْبح وهو مُمْسِك بقطعة خشب ... الأمواج تصارعه وهو يُصَارِعها طوال الليل .. يُلْقى به المَوْج فى النهاية على شاطئ البحر فى جزيرة نائية بَعِيدة) .

- ستـــار -

مشهد [٤]

(نهارى / خارجى)

(جزيرة .. الشمس مُشْرقة)

(سندباد مُلقىً على الشاطئ ينألم .. يَشْعر بجوع شديد وألم شديد)

سندباد : آه .. أين أنا ؟ وما كل هذا الألم .. آه تذكرت ما حدث لى .. لكن ماذا أفعل الآن .. إننى أشعر بجوع شديد .. أى شئ .. أى شئ أسدُّ به جوعى وأروى به عطشى .

(سندباد يزحف ببطء .. حتى يصل إلى منتصف الجزيرة .. يجد بعض الأعشاب)

سندباد : ها هنا بعض الأعشاب آكلها .. هيه .. وهذا نبعٌ صافٍ لأشربَ منه .. حمداً لله ... حمداً لله .

(سندباد يأكل الأعشاب ويشرب من الماء العذب ويسير فى الجزيرة .. يسير .. ويسير .. يقابله رجل غريب) .

الرجل الغريب : من أنت ؟ وما الذى أتى بكَ إلى هذا المكان النائى ؟

سندباد : لقد قذفتنى الأمواج إلى هنا .. وعاد رفاقى بالمركب .. وتركونى وحيداً .. وقد نجوتُ بفضل الله .. من وحش هائل مُخيف كاد أن يقتلنى ولكننى تمكّنت من أن أسبح لأجدَ نفسى هنا فى هذا المكان .. أين أنا ؟

الرجل الغريب : لا تخف يا صديقى .. تعالَ معى .. تعالَ .

(يمسك الرجل الغريب بيد سندباد .. ويأخذه إلى كهف فى الجزيرة .. به عدد كثير من الرجال)

الرجل الغريب : إننا هنا .. لنأخذ الخيول إلى حاكم الجزيرة وسوف تعود معنا .

(يخرج الرجال من الكهف ويركبون الخيول .. ومعهم سندباد ويذهبون إلى القصر عند الحاكم الملك)

(الخيول تسير .. حتى سراى الحاكم .. وينزل الجميع .. ويدخلون إلى السراى .. ويتركون الخيول فى الخارج) .

مشهد [٨]

(نهارى / داخلى)

(الحاكِم يجلس على كُرسيه داخل القصر .. يدخُل عليه الرئيسُ الذى أحْضَر معه سندباد)

الرئيس : مَوْلاى .. هذا غريب وجدناه بالجزيرة .. وقد ألْقَتْ به المرْكِب عندنا .. وتَرَكه رفاقه .. وأبحروا .

الحاكم (الملك) :

مرحباً بالضيف الكريم .. أنت تعيش معنا على الرَّحْب والسَّعَة .. ولكن ما هى حكايتك ؟

سندباد : لقد عادت المرْكِب بدونى .. وبها بضائعى ورفاقى .. وأنا هنا وحيد .. لا أدرى ماذا أفعل ؟

الحاكم (إلى الرئيس) :

خُذْ هذا الرَّجُل الطيب إلى منزل عُمْدة الجزيرة .. حتى يكون على مَقْرُبةٍ من البحر .. ويَرْقُب المراكِبَ التى تصل من موانئ العالم .. واهتموا به وأكرموه .

سندباد (للحاكم) :

إننى أشْكر مَوْلاى على هذا العَطْف الكريم .. والله يُقدِّرنى على أنْ أرُدَّ لكُم بعض جَميلكم .

الحاكم : أنت فى بَيتِكَ يا سندباد .. ونحن كُلنا فى خِدْمتك .

سندباد : شُكْراً .. شُكْراً يا مَوْلاى .

(سندباد يَخْرج مع الرئيس)

- ستـــار -

مشهد [٦]

(نهارى / خارجى)

(منزل على شاطئ البحـــر .. ســـندباد يجلس على الشاطئ يُراقِب المراكِب التى تَسير فى البحر)

(بعض البحّارة يَنزِلون من المرْكِب)

(سندباد يتحدث إليهم)

البحارة للسندباد : هل شاهدْتَ جزيرة القلعة ؟

سندباد : لا .. لم أُشاهدها .

البحارة : إن بها عجائب .. وأعجبُ ما فيها أصواتُ الطبول التى تدقُّ بالليل على الشاطئ .. ولا يَعْرف أحد مَنْ يدقُّها .. تعالَ معنا .. إننا ذاهبون إلى هناك .

(سندباد يَركَب معهم المرْكِب .. المركِب تَسِير)

(تُشاهِدَ الأسماك العجيبة فى البحر .. وأنواع كثيرة تعجَّبَ لها سندباد)

سندباد (فى دهشة) : يا لَها من أسماك غريبة .

(تُسمع أصوات الطبول .. تَدُق .. وتَدُق)

(تُشاهِدَ جزيرة على شكل قلعة ... من بعيد)

البحارة : ها هى الطبول تدقُّ فى جزيرة القلعة .. التى تبدو من بعيد .. هل تَرَاها ؟

سندباد : نعم .. نعم .. ولكن مَنْ يدقُّ هذه الطبول ؟

البحارة : لا احدَ يعرفُ .. إنه سرُّ جزيرة القلعة .

سندباد : هيـا بنا نَعُود .. لأننى أشْـعر أن المرْكِب التى أقْلعت بِى من البَصْرة .. لا بُدَّ وأن تَعُود .

(المرْكِب تَعُود إلى الجزيرة .. وبالفعل كانت تَرْسُو على الشاطئ نَفْس المركِب التى حَضر بِهاَ سندباد)

(سندباد يقفز إليها .. ويُفتِّش عن بضاعته .. يَجِدها)

سندباد (يَصِيح بفرح) :

ها هى نَفْس البضائع التى وَضعْتها .. لم يَنْقُص منها شئ .

سندباد (يـذهب إلـى ربّـان المرْكِـب ويقـــول له) : إننى أُريد أن آخذ بضائعى .. لأننى أُريد انْ أُقدِّمَ مِنْها هدايا لحاكم الجزيرة .

الربان (ينظُر إلى سـندباد فى شكٍّ وتعـجُّب ويَصِـيح به) : كـيف تكون أنت سندباد ؟ وقد رأيته بِنفْسِي وهـو يَغْـرق .. .. إننى أَخْشى أن تكون رَجُـلاً غيـر أمين .. وانك تَكْذب علىَّ لتحـصل على بضائع لا تَخصُّـك .

سندباد : كيف أَكْذِب .. وهذه هى بضائعى .. إننى أنا .. أنا سندباد .

البحارة (يأتون .. ويتعرّفون عليه .. ويَصِيحون فى صوت واحد) :

نعم .. نعم هو سندباد بشحمه ولَحْمه .. هو .. هو يا سيدى الربان .

(سندباد يُفتش بِضاَعته .. ويَنْتقى أجمل الهدايا)

سندباد (لنفسه) :

الآن .. سَأعُود إلى الحاكم .. وأُقدّم له هذه الهدايا .. إنه رَجُل كريم .

- ستـــار -

مشهد [٧]

(ليلى / داخلى)

(فى قصر الحاكم .. سندباد يَدْخل حاملاً الهدايا)

سندباد : مَوْلاى ... اسمح لى أن أُقدِّم لك بعض هدايای .. من بضائعى التى عَادَت إلىّ .. اعترافاً مِنّى بِجَمِيلك وفَضْلك علىّ .. وإننى ايضاً أَسْتَاذِنك فى الرحيل .

الملك (فى ذُهول ودهشة عند رُؤْيته للجواهر والهدايا) :

إننى لا أُصدِّق .. كيف عَادَت إليك هذه البضائع .. لا بُدَّ أنك رَجُل طيب يُحبُّه الله .. لذلك أعَاد إليك بَضَائِعك .. شُكْراً .. شُكْراً يا سندباد .. شُكْراً وفى رعاية الله .

ـ ستـــار ـ

مشهد [٨]

(لَيْلى / داخلى)

(فى قصر سندباد .. الذى أصبح الآن رَجُلاً كبيراً فى السِّن)

(هندباد .. يستمع فى دهشة وذُهول إلى قصة سندباد)

سندباد : وهكذا يا هندباد .. ودَّعْتُ الملكَ .. وأخذْت بضاعتى .. واشْتريْتُ سلَعاً كثيرة من هذه الجزيرة .. وتاجرْتُ فيها .. واستطعت أن أَبيعَها بمبالغ طائلة .. وأصبحتْ لدىَّ ثروة هائلة بحيث جعلتْنى لا أَطمَع فى المزِيد من المال .. وهذه هى حكايتى بما فيها من أهوال .. وعذاب .

هندباد (فى تأثر شديد) :

حقاً يا سيدى .. لقد وصلت إلى هذا النعيم بعد عذاب وتعب .. لِلمرَّة الأخيرة .. أقول لك سامحنى .. سامحنى يا سيدى .

سندباد (بعطف وحُبٍّ) :

إنك الآن صديقى .. ويسرُّنى أن تحضر هنا كل ليلة لأقُصَّ عليك بَقيَّة رحلاتى .

(سندباد يُقدِّم كيساً من النقود إلى هندباد)

هندباد : أَشْكرك يا سيدى .. أَشْكرك وَ أدام الله لَكَ هذا النعيم .

(يَخْرج هندباد .. الموسيقى ما زالت تَعزِف فى قصر سندباد)

ـ ستـــار ـ

ـ تمـــــــت ـ